Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ - ولقد كان صاحب مبادىء لم يخرج عليها فى شدته ورخائه ، وهى أسس لحياته العريضة العميقة (المعرفة رأس مالى ، والعقل أصل دينى ، والحب أساسى ، والشوق مركبى ، وذكر الله أنيسى ، والثقة كنزى ، والحزن رفيقى ، والعلم سلاحى ، والصبر ردائى ، والرضى غنيمتى ، والفقر فخرى ، والزهد حرفتى ، واليقين قوتى ، والصدق شفيعى ، والطاعة حسبى ، والجهاد خلقى ، وقرة عينى فى الصلاة) القاضى عياض فى الشفاء الصحيح وقفه على على

٣٨ — ولقد كان صادقا فى كل مايقول ، يضرب لأمته الأمثال بأب وفىّ لأبنائه ، لا يشك فى حنانه (إنما أنا لكم مثل الوالد على ولده أعلمكم) .

٣٩ — ومن الناس من يدفعه تزمته فيمتنع عن المباح ظانا أنه الورع . ولعمرى إنه الجهل القبيح ، والجرأة المتسترة وراء الخوف والخشية (مابال أقوام يتنزهون عن الشىء أصنعه ، فوالله إنى لأعلمهم بالله ، وأشدهم له خشية) .

٤٠ — ولقد كان يراعى مشاعر الناس وعواطفهم ، ويحس بأن التمهيد لكل تغيير أمر لابد منه . وأن الثورة على التقاليد دفعة واحدة لها من ردود الفعل أضرار وعواقب ينبغى للمصلح أن يتلاشاها قال لعائشة (لولا قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه ما أخرج منه ، وبلغت به قواعد إبراهيم) خ ح ١ (الحج) ص ١٠٨ .

٤١ — والمساواة أساس لصحبته ، وحق المعلم على طلابه أن يتأسوا به ، وليس هو السيادة واستغلال النفوس وتسخير الدهماء (علمت أنكم تكفونى ، ولكنى أكره أن أتميز عليكم . وأن الله سبحانه يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه) .

٤٢ — وليس بفظ ولا غليظ ، ولكنه حكيم رشيد ، يضع الدواء